Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهدرة . . . وبحاجة الى من ينتصف لها من الظلم ، فهي أيضا ـ في رأي مندور ـ بحاجة إلى من ينتصف لها من الألم ومن ينتصف لها من غلظة الذوق . « وفي «الفن للفنّ» ما يصرف الإنسان عن نفسه فيلهيه عن بعض ألمه ، كما أنّ فيه ما يهذّب إحساسه فيرقّق من سماجة ذوقه . وتلك خدمات إنسانية لا شكّ فيها [11]

على أنّ هذه الحقيقة التي دافع عنها مندور لا تنفي حقيقة أخرى أخذ مندور يوجّه إليها اهتمامه أكثر فأكثر ، في فاتحة مرحلته الجديدة ، وهي « وظيفة الأدب الإجتماعية » . فهو يعتقد أنّه لا مراء في أنّ الأدب قدلعب دورا كبيرا جدا في ثورات الشعوب وحركاتها الاستقلالية والاجتماعية ، وأنه انطلاقا من الحقيقتين التاليتين ، وهما إدراك العلاقة بين معنويات الحياة وماديّاتها ، ووعي الفرد بما هو فيه من بؤس ، تصدر وظيفة الأدب الاجتماعية « من حيث هو محرّك لإرادة الشعوب . والذي لا شكّ فيه أنّ الحركات الكبيرة التي قامت في التاريخ الحديث كالثورة الفرنسية ، ووحدة ايطاليا ، وثورة روسيا البلشفية ، قد مهّد لها الكتّاب بعملهم في النفس البشرية تمهيدا بدونه لم يكن من الممكن أن تقوم هذه الحركات » [12] .

ولاشكّ أنّ مفهوم مندور للوظيفة الاجتماعية للأدب يعدّ نقطة التحوّل الفكري الأولى في نظرته للأدب [13] . وهو بكتابه « في الأدب والنقد » كان يمهّد في الحقيقة لمرحلة جديدة . وقد أبان عنها بوضوح كامل في كتابه الموالي « الأدب ومذاهبه » (1958) .

---

(11) نفس المرجع ص 11 .

(12) في الأدب والنقد ص43 ـ 44 .

(13) عالي شكري : ثورة مندور في نقدنا الحديث .